

بحار الأنوار

[232] علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأنا أقول: إن أبا بكر خير الناس وبعده عمر، (1) فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كرما وفخرا، أما علمت أنهما ضجعا في قبره، فأبيح لهما من هذه؟ فقال له فضال: إني قد قلت ذلك لآخي، فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد أساء وما أحسا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما، فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولا لهما خاصة، ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما، فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله) مات عن تسع حشايا، ونظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك؟ وبعد فما بال حفصة وعائشة تترثان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة بنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم نحوه عني فإنه والله رافضي خبيث. (2) 3 - ومما حكى الشيخ رحمه الله قال: قال الحارث بن عبد الله الربيعي: (3) كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجرس الأكبر وسوار القاضي عنده، (4) والسيد الحميري ينشده: إن الله الذي لا شيء يشبهه * أتاكم الملك للدين وللدن * ملكا لا زوال له * حتى يقاد إليكم صاحب الصين وصاحب الهند مأخوذ برمته * وصاحب الترك محبوس على هون حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور. فقال: سوار إن هذا والله يا أمير _____ (1)

في المصدر: ان أبا بكر خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعده عمر. (2)

الفصول المختارة: ص 42 و 43. وأخرجه الكراچكى في كنز الفوائد: ص 135 والطبرسي أيضا في الاحتجاج ص 207 و 208. (3) في المصدر: الحارث بن عبيد الله الربيعي. (4) هو سوار بن عبد الله بن قدامة، ولاءه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة 138، وبقي على القضاء إلى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيا إلى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة 156. (*)